

shariatallah.org

الملحق 3: Tzitzit (الأهداب، الشراشيب، خيوط الثياب)

الوصية بتذكّر الوصايا

تعليمات tzitzit

تأمر وصية tzitzit، التي أعطاها الله بواسطة موسى خلال سنوات التيه الأربعين، بني إسرائيل—سواء أكانوا من مواليدها أم من الأمم—بأن يصنعوا أهدابًا (tzitzit) على أطراف ثيابهم، وأن يضمّنوا الأهداب خيطًا أزرق.

يعمل هذا الرمز المادي على تمييز أتباع الله، ويذكّرهم باستمرار بهويتهم والتزامهم بوصاياه.

أهمية الخيط الأزرق

إن إدراج الخيط الأزرق—وهو لون كثيرًا ما يرتبط بالسماء والألوهية—يؤكد قداسة هذا التذكير وأهميته. وقد أُعلن أن هذه الوصية يجب أن تُتَّبع «في أجيالكم»، ما يدل على أنها ليست مقصورة على فترة زمنية محددة، بل يُراد لها أن تُراعى باستمرار:

«وقال الرب لموسى: "كلّم بني إسرائيل وقل لهم: في الأجيال القادمة تصنعون أهدابًا على أطراف ثيابكم، وتجعلون خيطًا أزرق على كل هدب. وتكون لكم هذه الأهداب لتنظروا إليها، فتتذكروا جميع وصايا الرب وتعملوا بها، ولا تُسلِموا أنفسكم للبغاء باتِّباع شهوات قلوبكم وأعينكم. وهكذا تتذكرون جميع وصاياي وتعملون بها، وتكونون مكرّسين لإلهكم"». (سفر العدد 15:37-40)

TZITZIT أداة مقدسة

إن tzitzit ليست مجرد زينة؛ بل هي أداة مقدسة ترشد شعب الله إلى الطاعة. والغرض منها واضح: أن تمنع المؤمنين من اتباع رغباتهم، وأن تقودهم إلى حياة القداسة أمام الله.

بارتداء tzitzit، يُظهر أتباع الرب تكريسهم لوصاياه، ويذكّرون أنفسهم يوميًا بعهدهم معه.

للرجال فقط أم للجميع؟

المصطلحات العبرية

من أكثر الأسئلة شيوعًا بشأن هذه الوصية ما إذا كانت تنطبق على الرجال وحدهم أم على الجميع. وتكمن الإجابة في المصطلح العبري المستخدم في هذه الآية، Bnei Yisrael (בני ישראל), أي «بني إسرائيل» (بصيغة المذكر).

لكن في آيات أخرى، حيث يعطي الله تعليمات للجماعة كلها، تُستخدم عبارة Kol-Kahal Yisrael (כל-קהל ישראל)، أي «جماعة إسرائيل»، وهي تشير بوضوح إلى الجماعة بأكملها (انظر يشوع 35:8؛ التثنية 11:31؛ أخبار الأيام الثاني 30:34).

وهناك أيضًا حالات يُخاطَب فيها عموم الناس باستخدام كلمة am (עַם)، التي تعني ببساطة «شعب»، وهي محايدة بوضوح من حيث الجنس. فعلى سبيل المثال، عندما أعطى الله الوصايا العشر: «فنزل موسى إلى الشعب (עַם) وقال لهم» (الخروج 25:19).

إن اختيار الكلمات في الوصية المتعلقة بـ tzitzit في العبرية الأصلية يدل على أنها وُجّهت تحديدًا إلى بني («الرجال») من إسرائيل.

الممارسة بين النساء اليوم

مع أن بعض النساء اليهوديات المعاصرات والنساء الأمميات المسيحانيات يستمتعن بتزيين ملابسهن بما يسمينه tzitzit، فلا يوجد ما يدل على أن هذه الوصية قصدت أن تنطبق على الجنسين.

كيفية ارتداء tzitzit

ينبغي تثبيت tzitzit على الثياب: اثنتان في الأمام واثنتان في الخلف، باستثناء وقت الاستحمام (بطبيعة الحال). ويرى بعضهم أن ارتداءها أثناء النوم أمر اختياري. والذين لا يرتدونها أثناء النوم يتبعون المنطق القائل إن الغرض من tzitzit هو أن تكون تذكرة مرئية، وهو أمر لا يتحقق أثناء نوم المرء.

لون الخيوط

لا يُشترط لون أزرق محدد

من المهم ملاحظة أن النص لا يحدد درجة اللون الأزرق (أو الأرجواني) للخيط. وفي اليهودية المعاصرة، يختار كثيرون عدم إدراج الخيط الأزرق، محتجين بأن الدرجة الدقيقة غير معروفة، ويستخدمون بدلًا من ذلك خيوطًا بيضاء فقط في tzitzit الخاصة بهم. لكن لو كانت الدرجة المحددة أساسية، لكان الله قد أوضحها بلا شك.

يكمن جوهر الوصية في الطاعة والتذكير المستمر بوصايا الله، لا في الدرجة الدقيقة للون.

رمزية الخيط الأزرق

يعتقد بعضهم أن الخيط الأزرق يرمز إلى المسيح، مع أنه لا يوجد سند كتابي لهذا التفسير، على الرغم من جاذبيته.

ويستغل آخرون عدم وجود قيود على ألوان الخيوط الأخرى—باستثناء اشتراط أن يكون أحدها أزرق—ليصنعوا tzitzit مزخرفة بألوان متعددة. وهذا غير مستحسن، لأنه يُظهر استخفافًا بوصايا الله لا يأتي بنتيجة بناءة.

السياق التاريخي للألوان

في الأزمنة الكتابية، كان صبغ الخيوط مكلفًا، لذا فمن شبه المؤكد أن tzitzit الأصلية صُنعت من ألوان الصوف الطبيعية للأغنام أو الماعز أو الإبل، وعلى الأرجح تراوحت ألوانها بين الأبيض والبيج. ونحن نوصي بالالتزام بهذه الألوان الطبيعية.



عدد الخيوط

التعليمات الكتابية بشأن الخيوط

لا تحدد الأسفار المقدسة عدد الخيوط التي ينبغي أن يتألف منها كل tzitzit. والشرط الوحيد هو أن يكون أحد الخيوط أزرق.

في اليهودية المعاصرة، تُصنع tzitzit عادةً من أربعة خيوط تُطوى لتكوّن ثمانية خيوط إجمالًا. كما تتضمن عُقدًا تُعد إلزامية. لكن ممارسة استخدام ثمانية خيوط وعُقد هي تقليد رباني لا يستند إلى الأسفار المقدسة.

أعداد مقترحة: خمسة أو عشرة خيوط

نقترح لأغراضنا استخدام خمسة أو عشرة خيوط لكل tzitzit. وقد اختير هذا العدد لأنه إذا كان الغرض من tzitzit تذكيرنا بوصايا الله، فمن المناسب أن يتوافق عدد الخيوط مع الوصايا العشر.

ومع أن شريعة الله تضم بالتأكيد أكثر من عشر وصايا، فقد اعتُبر اللوحان اللذان كُتبت عليهما الوصايا العشر في سفر الخروج 20 منذ زمن طويل رمزًا لشريعة الله بأكملها.



اصنعوا tzitzit الخاصة بكم وفقًا لوصية الله تنزيل ملف PDF

رمزية أعداد الخيوط

في هذه الحالة:

- **قد ترمز الخيوط العشرة** إلى الوصايا العشر في كل tzitzit.
- **وقد ترمز الخيوط الخمسة** إلى خمس وصايا على كل لوح، مع أنه لا يُعرف على وجه اليقين كيف قُسّمت الوصايا بين اللوحين.

يتكهن كثيرون (من دون دليل) بأن أحد اللوحين احتوى على أربع وصايا تتعلق بعلاقتنا بالله، والآخر على ست وصايا تتعلق بعلاقتنا بالآخرين.

على أي حال، فإن اختيار خمسة أو عشرة خيوط ليس إلا اقتراحًا، إذ لم يقدّم الله لموسى هذه التفاصيل.

«لِكَيْ تَنْظُرُوا إِلَيْهِ وَتَتَذَكَّرُوا»

أداة مرئية للطاعة

إن tzitzit، بما فيها من خيط أزرق، أداة مرئية تساعد خدام الله على تذكّر جميع وصاياه والعمل بها. وتؤكد الآية أهمية عدم اتباع شهوات القلب أو العينين، التي قد تقود إلى الخطية. بل ينبغي لأتباع الله أن يركّزوا على طاعة وصاياه.

مبدأ لا يزول بمرور الزمن

هذا المبدأ لا يزول بمرور الزمن، فهو ينطبق على بني إسرائيل قديمًا وعلى المسيحيين اليوم، المدعوين إلى الثبات في أمانتهم لوصايا الله وتجنب إغراءات العالم. وكلما أوصانا الله بأن نتذكر شيئًا، فذلك لأنه يعلم أننا معرّضون للنسيان.

حاجز أمام الخطية

هذا «النسيان» لا يعني مجرد عدم تذكّر الوصايا، بل يعني أيضًا عدم العمل بها. فعندما يوشك شخص على ارتكاب خطية وينظر إلى tzitzit الخاصة به، يتذكر أن هناك إلهًا أعطاه وصايا. وإن لم تُطَع هذه الوصايا، فستكون لذلك عواقب.

وبهذا المعنى، تعمل tzitzit حاجزًا أمام الخطية، وتساعد المؤمنين على أن يظلوا واعين لواجباتهم وثابتين في أمانتهم لله.

«جميع وصاياي»

دعوة إلى الطاعة الكاملة

إن مراعاة جميع وصايا الله أمر أساسي للحفاظ على القداسة والأمانة له. وتعمل tzitzit على الثياب رمزًا ملموسًا يذكّر خدام الله بمسؤوليتهم في عيش حياة مقدسة ومطيعة.

إن القداسة—أي التخصيص لله—موضوع محوري في الكتاب المقدس كله، وهذه الوصية المحددة تتيح لخدام الله أن يظلوا واعين لواجبهم في الطاعة.

أهمية كلمة «جميع» في الوصايا

من المهم ملاحظة استخدام الاسم العبري kōl (כֹּל)، الذي يعني «جميع»، وهو يؤكد ضرورة طاعة الوصايا كلها، لا بعضها فحسب—كما هي الممارسة في كل كنيسة تقريبًا حول العالم—بل «مجموعة» الوصايا بأكملها التي أُعطيت لنا.

إن وصايا الله هي في الواقع تعليمات يجب اتباعها بأمانة إن أردنا إرضاءه. وبفعل ذلك، نصبح مؤهلين لأن يُرسلنا إلى يسوع، وأن ننال مغفرة خطايانا من خلال ذبيحته الكفارية.

المسار الذي يقود إلى الخلاص

إرضاء الآب من خلال الطاعة

أوضح يسوع أن طريق الخلاص يبدأ بإرضاء الفرد للآب من خلال سلوكه (مزمور 18:21-23). ومتى فحص الآب قلب الشخص وتأكد من ميله إلى الطاعة، يرشد الروح القدس ذلك الشخص إلى مراعاة جميع وصايا الله المقدسة.

دور الآب في قيادة الناس إلى يسوع

ثم يرسل الآب هذا الشخص إلى يسوع، أو «يهبه» له:

«لا يقدر أحد أن يأتي إليّ إن لم يجتذبه الآب الذي أرسلني، وأنا أقيمه في اليوم الأخير» (يوحنا 6:44).

وكذلك:

«وهذه مشيئة الذي أرسلني: ألّا أفقد أحدًا من جميع الذين أعطاني إياهم، بل أقيمهم في اليوم الأخير» (يوحنا 6:39).

tzitzit تذكرة يومية

تؤدي tzitzit، بوصفها تذكرة مرئية ومادية، دورًا حيويًا في هذه العملية، إذ تشكل عونًا يوميًا لخدام الله كي يثبتوا في الطاعة والقداسة.

إن الوعي المستمر بجميع وصاياه ليس أمرًا اختياريًا، بل هو جانب أساسي من حياة مكرّسة لله ومنسجمة مع مشيئته.

يسوع وtzitzit



أظهر يسوع المسيح في حياته أهمية إتمام وصايا الله، بما في ذلك ارتداء tzitzit على ثيابه. وعندما نقرأ المصطلح اليوناني الأصلي [(κράσπεδον) kraspedon، الذي يعني tzitzit، خيوطًا، شراشيب، أهدابًا]، يتضح أن هذا هو

ما لمسته المرأة النازفة لتنـال الشفاء:

«وإذا امرأة نازفة منذ اثنتي عشرة سنة، قد جاءت من ورائه ولمست هدب ثوبه» (متى 20:9). وبالمثل، نرى في إنجيل مرقس أن كثيرين سعوا إلى لمس tzitzit يسوع، مدركين أنها ترمز إلى وصايا الله القديرة التي تجلب البركات والشفاء: «وحيثما دخل، إلى قرى أو مدن أو ضياع، وضعوا المرضى في الأسواق، وطلبوا إليه أن يلمسوا ولو هدب ثوبه. وكل من لمس هدب ثوبه شُفي» (مرقس 56:6).

أهمية tzitzit في حياة يسوع

تُظهر هذه الروايات أن يسوع راعى بأمانة وصية ارتداء tzitzit كما أُعطيت في التوراة. ولم تكن tzitzit مجرد عناصر للزينة، بل رموزًا عميقة لوصايا الله التي جسّدها يسوع وتمسّك بها. وإدراك الناس أن tzitzit تمثل صلة بالقوة الإلهية يؤكد دور طاعة شريعة الله في جلب البركات والمعجزات.

إن التزام يسوع بهذه الوصية يبرهن على خضوعه الكامل لشريعة الله، ويقدم مثالًا قويًا لأتباعه كي يفعلوا مثله؛ لا في شأن tzitzit وحدها، بل في شأن جميع وصايا أبيه، مثل السبت، والختان، والشعر واللحية، واللحوم المحرمة.